Al-Muyassar: Journal of Arabic Education
Vol. 4, No. 1, January 2025, pp. 155–171
E-ISSN 2829-095X
Article Submitted 05-12-2024 ■ Revised 24-01-2025 ■ Accepted 28-01-2025

تاريخ النحو العربي : المذهب البغدادي

Arnika Sarifa Situmorang[1], Muhbib Abdul Wahab [2*]
[1,2] UIN Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia
*Corresponding E-mail: muhbib@uinjkt.ac.id

مستخلص البحث

تطور علم اللغة العربية لا يمكن فصله عن الدور الكبير للمذاهب النحوية، بما في ذلك مذهب بغداد. ظهر هذا المذهب استجابة للحاجة إلى نهج أكثر شمولية ومرونة في فهم القواعد النحوية العربية، خاصة في ظل تطور الثقافة والفكر في العصر العباسي. يتناول البحث خصائص ومساهمات وتأثيرات مذهب بغداد في تاريخ تطور علم اللغة العربية، مما يجعله من الركائز المهمة في التقليد العلمي الإسلامي خلال العصر الذهبي. هذا البحث يستخدم المنهج الكيفي مع المقاربة التاريخية-الوصفية. تم جمع البيانات من خلال دراسة الأدبيات حول أعمال علماء مذهب بغداد، مثل المفصّل للأزماخشرى، وكذلك تحليل النصوص الأولية والثانوية الأخرى. تم إجراء التحليل باستخدام أسلوب التفسير التاريخي لتحديد الخصائص، والمساهمات، والتأثيرات لمذهب بغداد..

أظهرت نتائج البحث أن مذهب بغداد يتسم بنهج فريد يجمع بين المبادئ العقلانية لمذهب البصرة والنهج النصي لمذهب الكوفة. يوفر هذا النهج الانتقائي تأثيرًا كبيرًا في تطوير قواعد جديدة تتناسب مع تنوع الثقافة واللغة. كما أن الموقع الجغرافي وبغداد كمركز للحضارة الإسلامية ساهم بشكل كبير في نشر وتطوير علم النحو، مما جعل هذا المذهب نقطة محورية في تاريخ اللغة العربية.

الكلمة الأساسية : المذهب البغدادي، علم النحو، المنهج الانتقائي

Abstrak

The development of Arabic philology cannot be separated from the significant role of grammatical movements, including the Baghdad movement. This doctrine emerged in response to the need for a more comprehensive and flexible approach to understanding Arabic grammatical rules, especially in light of the development of culture and thought in the Abbasid era. The research addresses the characteristics, contributions, and influences of the Baghdad movement in the history of the development of Arabic philology, making it one of the important pillars of the Islamic scientific tradition during the Golden Age. This research utilizes a qualitative approach with a historical-descriptive approach. Data was collected by studying the literature on the works of Baghdad movement scholars, such as Azmakhshari's Al-Mufasil, as well as analyzing other primary and secondary texts. The analysis was conducted using a historical interpretation method to identify the characteristics, contributions, and influences of the Baghdad movement.

The results of the research showed that the Baghdad movement is characterized by a unique approach that combines the rationalist principles of the Basra movement with the textual approach of the Kufa movement. This eclectic approach provides great influence in the development of new rules that suit the diversity of culture and language. The geographical location of Baghdad as a center of Islamic civilization contributed greatly to the spread and development of grammar, making this doctrine a pivotal point in the history of the Arabic language.
Keyword: *Baghdad movement, ilmu nahwu, eclecticism*

Citation:
Situmorang, A.S et al. (2025). "تاريخ النحو العربي : المذهب البغدادي". *Al-Muyassar: Journal of Arabic Education*, 4 (1): 155-171.

Copyright (c) 2025: Al-Muyassar: Journal of Arabic Education
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0.

المقدّمة

كان علم النحو أول العلوم التي دونت في الإسلام، لارتباطه المباشر بحفظ اللسان من الخطأ عند تلاوة القرآن. ويضاف إلى ذلك أن علم النَّحْوِ يُصَنَّفُ أيضاً كعلمٍ مساعدٍ في السعي لتعلم العلوم الأخرى.

قبل القرن الثاني الهجري، لم يكن العرب قبل القرن الثاني الهجري يعترفون بالنحو ويشعرون بالحاجة إليه. ولكن مع ازدياد عدد الذين اعتنقوا الإسلام من غير العرب، ازدادت الحاجة إلى النحو. وكان أحد أسباب ذلك هو انتشار الأخطاء النحوية على نطاق واسع، خاصة عند تعامل غير العرب مع العرب. وكان أول من أدرك أهمية تطوير هذه المعرفة هو أبو الأسود ظالم بن سفيان الدؤلي. فقد كان رائداً في الكتابة بوضع الخطوط (الحركات، وعلامات صوتية أخرى على كل كلمة، كما أدخل نظام النقط في الحروف العربية. ومع ذلك لم يتطور علم النحو ولم يصل إلى عصره الذهبي إلا بعد قرنين من الزمان. وفي ذلك الوقت كتب اللغويون أمثال سيبويه والفراهيدي والفراء (٢٠٧هـ/٨٢٣م) مؤلفاتهم في مجال النحو(M. Kamal, 2022).

وقد حظيت دراسة علم النَّحْوِ ببحوث كثيرة من قبل علماء اللغة منذ ظهور علم النَّحْوِ نفسه.(Holilulloh, 2020) ومع مرور الزمن، انتشر علم النَّحْوِ هذا مع مرور الزمن، وتفرعت عنه مدارس كثيرة ذات أساليب وخصائص مختلفة. ويقسم سيوقي ضيف تطور علم النَّحْوِ على أساس المذاهب التالية (١) مذهب البصرة، (٢) مذهب الكوفة، (٣) مذهب بغداد، (٤) مذهب الأندلس، (٥) مذهب مصر.(Ramadhan, 2020) ومذهب البصرة والكوفة هما المذهبان الأكثر نفوذاً، لأن لكل منهما سلطة عالية واستقلالية، كما أن لكل من المذهبين أنصاراً كثيرين ومتعصبين لها، فهما قادرتان على تلوين المذاهب التالية. أما المذاهب الثلاث الأخرى فيشار إليها بالمدارس المشتقة التي تقوم على إحدى المدرستين الرئيسيتين أو هي نتيجة للجمع بينهما (Widad & Pribadi, 2023).

ولا يخفى أن الاختلاف في وجهات النظر بين العلماء لا يقع في مجال الفقه فقط، بل في مجال أصول الفقه. فإذا كنا نعرف في علم الفقه بمصطلح المذهب، فإنه في علم الرواية يعرف بالمذهب. وعلى عكس المذهب الذي يرتبط باسم الإمام مثل المذهب

الشافعي الذي يعني مذهب الإمام الشافعي، فإن اسم المذهب في علم الرواية يرتبط باسم الإقليم كالبصرة والكوفة وبغداد(Ihsanudin, 2017) .

يعدّ تاريخ مذهب بغداد في علم اللغة العربية جزءًا مهمًا من تاريخ تطور النحو العربي على مدى قرون طويلة. فبعد ظهور مذهب البصرة والكوفة، ظهرت مذهب بغداد كحلقة وصل بين المذهبين، حيث أتت بخصائص ومناهج فريدة في دراسة اللغة العربية (Ar-Rajahy, 2005). ومن ناحية أخرى، ظهرت مذهب الكوفة كرد فعل على منهج البصرة بمنهج أكثر وصفية وفضفاضة. وقد أسهمت هاتان المذهبان إسهامًا كبيرًا في تشكيل أسس النحو العربي المستخدم حتى اليوم(Jazuli & Mustofa, 2017). ومع ذلك، ومع مرور الزمن والديناميات الاجتماعية والثقافية في بغداد، ولدت مذهب بغداد التي دمجت عناصر من المذهبين السابقتين. ولم تكن مذهب بغداد بمثابة خليفة لها فحسب، بل كانت أيضًا مبتكرة في علم النحو. فمع تنوع الثقافات واللغات التي كانت موجودة في بغداد، استطاعت هذا المذهب تكييف وإثراء النحو العربي من خلال دمج تأثيرات من مختلف اللهجات واللغات الأخرى. وهذا ما جعل من مذهب بغداد أحد المراكز الفكرية المهمة في تاريخ تطور اللغة العربية.(Ihsanudin, 2017)

ولذلك، سيصف المؤلف في هذه المقالة القصيرة تاريخ تطور وأفكار رموز مذهب بغداد النحوية على وجه التحديد.

منهجية البحث

هذا البحث يستخدم المنهج الكيفي مع المقاربة التاريخية-الوصفية. تم جمع البيانات من خلال دراسة الأدبيات حول أعمال علماء مذهب بغداد، مثل المفصّل للأزماخشرى، وكذلك تحليل النصوص الأولية والثانوية الأخرى. تم إجراء التحليل باستخدام أسلوب التفسير التاريخي لتحديد الخصائص، والمساهمات، والتأثيرات لمذهب بغداد. تم التحقق من صحة البحث من خلال التثليث بين المصادر من المراجع التاريخية، والفلولوجية، والدراسات المعاصرة لضمان دقة وموثوقية النتائج.

نتائج الدراسات والمناقشة

أ. تاريخ المذهب البغدادي

وبالإضافة إلى مدينتي البصرة والكوفة اللتين أصبحتا المركز الثقافي والفكري

للعراق، ظهرت في ذلك الوقت مدينة جديدة أصبحت منافسة للمركز الفكري للمدينتين اللتين تأسستا في وقت سابق، وهي مدينة بغداد.(Ahmad Zaky, 2020) وقد أسس مدينة بغداد وبناها المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أو المعروف بأبي جعفر المنصور، وهو الخليفة الثاني من خلفاء الدولة العباسية. ولكن في الواقع أن خطة بناء المدينة كان قد بدأها أخوه أبو العباس السفاح، وبدأ البناء في عام ١٢٥هـ، وبدأ شغلها في عام ١٢٩هـ (Ihsanudin, 2017).

شهدت الحضارة الإسلامية ذروة المجد الإسلامي في عهد الدولة العباسية. وقد بدأ تقدم العلوم بترجمة النصوص الأجنبية، وخاصة اليونانية منها، إلى اللغة العربية، وإنشاء مركز تطوير العلوم ومكتبة بيت الحكمة، وتكوين مدارس العلم نتيجة لحرية الفكر(Taufik, 2020). ولا ينفصل تقدم الحضارة الإسلامية المذكورة أعلاه عن دور مدينة بغداد التي أصبحت عاصمة في عهد الخلافة العباسية الثانية. فقد كانت بغداد عاصمة الدولة العباسية التي أسسها الخليفة أبو جعفر المنصور (٧٥٤-٧٧٥م) (Manan, 2020).

تطورت مدينة بغداد ذات الموقع الاستراتيجي بين نهري الفرات ودجلة تطوراً سريعاً في العديد من الجوانب منذ تأسيسها. وقد أدى ذلك إلى نمو بغداد لتصبح عاصمة للدولة الإسلامية ومركزًا حكوميًا وفكريًا.(Ibrahim, 2021) وبدأ العلماء من الكوفة والبصرة، الذين كانوا في السابق في ذروة الوجاهة في مدنهم، بالانتقال إلى بغداد بحثًا عن فرص أفضل(Rahmap, 2014). وقد قام بهذه الهجرة في البداية مثقفو الكوفة لأنها كانت أقرب إلى بغداد من البصرة. وقد استقبلهم الحكام في بغداد باحترام كبير، ومنحوهم مناصب مشرفة. وهذا التكريم لم يرفع من شأن العلماء على المستوى الشخصي فحسب، بل حسّن صورة مدرسة الكوفة التي كانت تعتبر في السابق أقل مكانة من مذهب البصرة .(Ibrahim, 2021)

وتبع هذه الظاهرة بعد ذلك مثقفون من البصرة الذين أرادوا أيضًا أن ينالوا نفس المكانة والشرف.(Abdurrohman & Sopian, 2023) وقد أدى وجود العلماء من هاتين المدينتين إلى زيادة ازدحام بغداد كمركز علمي. في البداية، استمر العلماء من

الكوفة والبصرة في حمل هويتهم الخاصة واستمروا في تنافسهم الفكري .D) (Muhammad, 2024. ولكن مع مرور الوقت أدركوا الحاجة إلى إنهاء هذا التنافس. وقد أدى إدراك إنهاء هذا التنافس إلى نشوء مذهب بغداد الذي عُرف باسم مذهب بغداد التي كانت نتيجة للتوفيق بين مذهب البصرة والكوفة. وقد لُقب هذا المذهب بعدة أسماء، مثل: مذهب الخلط بين المذهبين، وأصحاب المذاهب الانتقائية، ومذهب البغداديين(Masrika, 2023).

وقد انتهى أمر مذهب البصرة والكوفة بعد قدوم رؤسائهما إلى بغداد وتدريس النحو لأسرة البلاط العباسي. ويمكن ملاحظة خصائص مذهب بغداد من خلال الجهود التي بذلوها في تأسيس قواعد النحو، فبالإضافة إلى تحديدهم لأصول القانون النحوي بناء على نتائج اجتهادهم الخاص، فقد اختاروا عدة نقاط من مذهب البصرة والكوفة رأوا أنها تتفق مع آرائهم (M. Kamal, 2022) .

وصل تطور علم النحو في بغداد إلى ذروته في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع. وفي هذه المرحلة شهد علم النحو استقرارًا في هذه المرحلة بمنهج خاص به، وإن ظل متأثرًا بمنهج مذهب البصرة والكوفة. وعلى الرغم من أن المنهج لم يكن جديدًا تمامًا من حيث التأسيس أو المنهج الاستنتاجي، إلا أن مذهب بغداد اعتمدت عناصر من المذهبين.(Dhif, 2014)

تشتهر مذهب بغداد في علم النحو بنهجها الانتقائي الذي يجمع بين عناصر من المذهبين الرئيسيتين، مذهب البصرة العقلانية ومذهب الكوفة النصية. ومع ذلك، وعلى الرغم من هذا المزيج، فإن مذهب بغداد ليست عقلانية تمامًا مثل مذهب بشارة، كما أنها ليست نصية جدًا مثل الكوفة. فهي تتميز بالتوازن بين الاثنين. ومع ذلك فإن الباحثين غالباً ما يجدون صعوبة في تحديد مذهب بغداد بوضوح، إذ غالباً ما يحتفظ قادتها بخصائص مذهبهم الأصلية، فيظهر غرورهم أو ميلهم نحو بشرة أو الكوفة على التوالي.(Fransisca, 2015)

ويشكك العديد من علماء النحو في وجود مذهب بغداد، معتبرين أنها مزيج من المذهبين الرئيسيتين، مذهب البصرة ومذهب الكوفة، دون أن تكون لها هوية أو طابع فريد. وهم يرون أنها لا تقدم أي آراء جديدة أو مستقلة حقًا.(Febriyanti, 2021) غير أن

هذا الرأي يدحضه شخصيات مثل عبد العليم مكرم الذي يؤكد أن مذهب بغداد حقيقة تاريخية. وهو يرى أن الآراء التي أنتجتها هذاالمذهب مدون في مؤلفات النحويين وبعضها يختلف عن غالبية آراء أهل البصرة والكوفة، مما يدل على طابعها المميز ويقوي وجود هذا المذهب.(Rawway, 2003)

وفي الوقت نفسه، يرفض عبد الراجح فكرة أن مذهب بغداد حلت محل مذهب الكوفة. ويرى بعض العلماء أن مذهب بغداد أقرب إلى مذهب الكوفة، على الرغم من أنها نشأت تاريخيًا من مذهب البصرة، إلا أن بعض العلماء يرون أن مذهب بغداد أقرب إلى مذهب الكوفة. وقد أكد شخصيات مثل ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) وابن شقير (ت ٣١٥ هـ) وابن خياط (ت ٣٢٠ هـ) أن مذهب بغداد مشتقة من مذهب بشرة. وهناك رأي آخر يرى أن مذهب بغداد هي فرع من مذهب بشرة التي تأثرت بمذهب الكوفة، ولكنها مع ذلك تميل إلى أن تكون أقرب إلى طابع بشرة. وقد رجح هذا الرأي علماء مثل الزجّاج (ت ٣٣٧ هـ) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) وابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، ومن أبرز أعلام مذهب بغداد في النحو الزمخشري وابن يعيش، ويعد كتاب المفصل من الكتب المهمة التي توضح قواعد النحو بالتفصيل(Ihsanudin, 2017).

كما أدى ظهور مذهب بغداد في الرواية إلى إرباك كتّاب التراجم، فقد كان علماء الرواية في هذا المذهب ذوي ميول مختلفة: فبعضهم كان أكثر ميلاً إلى مذهب البصرة، بينما كان آخرون أقرب إلى مذهب الكوفة.(Husaini, 1945) ونتيجة لذلك، تم تصنيف بعض الأعلام من مذهب بغداد على أنهم ينتمون إلى مذهب بشرة أو الكوفة، بينما أدرج البعض الآخر في مجموعة مذاهب منفصلة. وبالإضافة إلى ذلك، حاول العلماء المعاصرون إنكار وجود مذهب بغداد على أساس أن اثنين من أعلامها الكبار، وهما أبو علي الفارسي وابن جني، عرّفا نفسيهما صراحةً بانتمائهما إلى مدرسة بشرة. وفي حين كانت الأجيال الأولى من مذهب بغداد، مثل ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط، أكثر ميلاً إلى اتباع آراء مذهب الكوفة، فإن الأجيال اللاحقة مثل الزجاجي وأبي علي الفارسي وابن جني، أظهروا ميلاً إلى مذهب بشرة وإن كانوا لا يزالون يعملون ضمن تقليد بغداد في المزج بين مختلف المناهج(Latifah Fauziah & Sopian, 2023).

وكانت فترة النحويين في الأيام الأولى للسلالة العباسية تتألف من ثلاث فترات، هي

فترة النضج والكمال، وفترة الترجيح، وفترة الترجيح (Mulyani, 2017).

١. مرحلة النمو والتطور والتحسين

في هذه المرحلة ازدهر علم النَّحْوِ وازدهرت فيه علوم النَّحْوِ، وساهم علماء البصرة والكوفة في مختلف جوانب علم النَّحْوِ. وفي هذه الفترة من النمو والتطور والتحسن، يمكن تقسيم علماء النَّحْو في هذه الفترة إلى ست طبقات. من هذه الطبقات الست كانت من البصرة وثلاث طبقات من الكوفة. الطبقة الأولى كانت تتكون من علماء البصرة، وهم الأخفش الأكبر (ت ١٧٢ هـ)، والخليل (ت ١٧٥ هـ)، ٣٠ ويونس بن حبيب (ت ١٨٢ هـ). والطبقة الثانية: علماء الكوفة، وهم أبو جعفر الرؤاسي (ت ١٧٥ هـ)، ومعاذ الحارثي (ت ١٨٧ هـ). والطبقة الثالثة من علماء البصرة، وهم سيبويه (ت ١٨٧ هـ)، والأزدي (ت ٢٠٢ هـ)، وأبو زيد (ت ٢١٥ هـ)، والأصمعي (ت ٢١٦ هـ). والطبقة الرابعة: علماء الكوفة، ومنهم الكسائي (ت ١٨٩ هـ). والطبقة الخامسة: علماء البصرة، وهم الأخفش الأوسط (ت ٢١١ هـ)، والقرطبي (ت ٢٠١٦ هـ). والطبقة السادسة من علماء الكوفة، وهم الأحمر (ت ١٩٤ هـ)، والفراء (ت ٢٠٧ هـ)، واللحياني (ت ٢٢٠ هـ).

وفي هذا الوقت تطورت المناقشات المختلفة بما يتماشى مع متطلبات العصر والتقدم، وقد كان هذا الأمر قد تطور في هذا الوقت. وقد شملت الجهود التي بذلها العلماء بشكل عام ما يلي:(Mulyani, 2017)

أ) لا يزال الحديث عن التنوين ينقسم إلى جانبين، وهما جانب الكلمة في حالتها المنفصلة، وجانب الكلمة في وظيفتها في الجملة.

ب) لا تزال دراسةُ النَّحْوِ ممزوجةً بعلومٍ لغويةٍ أخرى كاللُّغة والأدب. ويمكن ملاحظة ذلك في الكتب التي ألفها علماء هذه الفترة مثل كتاب العين للخليل، وأمالي الزجاجي والأمالي للزجاجي، والكامل للمبرد، وهي تستعرض العربية ككل.

ج) وبرزت المناظرات بين مدرسة البصرة مذهب الكوفة مع تعصب كل فريق لمدرسة الآخر، وقد برزت هذه المناظرات في القرن الرابع الهجري. وغطت هذه المناظرات مسائل القواعد والقياس والمقاصد والتعليل

وغيرها.

د) وقد أظهر علماء الكوفة ميلاً خاصاً إلى البحث والتركيز على وجوه الكلام، فكانوا من أوائل من وضعوا علم الكلام.

هـ) وقد ألف علماء هذه الفترة كتباً في علم النحو، مثل كتاب "معاني القرآن" لسيبويه و"المقاييس" للأخفش الأوسط، و"الفيصل" للرؤاسي، و"المصدّر" للكسائي، و"معاني القرآن" للفراء.

٢. فترة النضج والكمال

في هذه الفترة اجتمع العلماء في بغداد. وجاءوا من البصرة والكوفة لإظهار خبراتهم. وعُقدت اجتماعات مختلفة لمناقشة المشاكل التي طرأت على الرواة. وقد تناظروا بعرض آرائهم وأسبابهم للدفاع عن مذاهبهم.

وفيما يلي الجهود المحددة التي بذلها العلماء في هذه الفترة :

أ) بدأت المناقشة في مسألة النَّحْوِ تنفصل عن مناقشة السَّلَفِ، وكان المازني رائد هذا الفصل، ثم تبعه غيره من العلماء.

ب) تنقيح المسائل التي لم يتطرق إليها العلماء السابقون، وذلك بتفصيل ما كان مجملاً، وشرح ما كان لا يزال غامضاً ومختصراً، وتصحيح المصطلحات والتعريفات التي لم تكن دقيقة.

ج) وضع الأساس لظهور مركز جديد لدراسة الحديث في بغداد على خطى البصرة والكوفة، وذلك بتأسيس مركز جديد لدراسة الحديث في بغداد.

د) محاولة كل من البصرة والكوفة للتوصل إلى اتفاق حول قضايا النَّحْو.

هـ) التقليل من التعصب بين علماء المذهبين، مع التعاون في استكمال الموضوعات التي لم يبحثها العلماء السابقون.

و) تأليف العديد من الكتب لمناقشة الاختلافات في وجهات النظر بين مذهب البصرة والكوفة، وقد صُنِّفت كتب كثيرة في هذا المجال.

ي) ظهور مذهب بغداد في دراسة الرواية، والتي كانت بمثابة فصل جديد في تاريخ الرواية، وهو فصل المقارنة والترجيح، حيث ظهرت مذهب بغداد

في دراسة الرواية، والتي كانت بمثابة فصل جديد في تاريخ الرواية.

وقد تميزت هذه الفترة بظهور أربع طبقات من العلماء، الأولى والثالثة من علماء البصرة، والثانية والرابعة من علماء الكوفة، وقد تميزت هذه الفترة بظهور أربع طبقات من العلماء، الأولى والثالثة من علماء البصرة، والثانية والرابعة من علماء الكوفة.

٣. فترة الترجيح

سميت هذه الفترة بفترة الترجيح لأنه في هذا الوقت أصبح علم النحو علماً مستقلاً ذا منهجية منظمة تنظيماً جيداً. وهناك العديد من الكتب التي تناقش مسائل علم الرواية بشكل شامل. وقد ظهر في هذه الفترة علماء لم يعودوا ملتزمين بمذهب البصرة والكوفة، ونجحوا في ولادة مذهب جديدة هي مذهب بغداد. انقسم علماء هذه الفترة إلى ثلاث مجموعات رئيسية: البصرة والكوفة وبغداد.

وقد استخدم علماء البصرة الكثير من القواعد التي وضعها علماء البصرة كأساس لعلماء بغداد، لذلك غالبًا ما تعتبر مذهب بغداد وريثة مذهب البصرة. وفي الوقت نفسه، لم يعتمد علماء بغداد من مذهب الكوفة إلا القليل من قواعد مذهب الكوفة. وبعد هذه الفترات الثلاث، تطور علم الرواية أيضًا في الأندلس، ثم في مصر، وأخيرًا في الشام. وهكذا حتى عصرنا هذا.

ب. شخصيات مذهب بغداد النحوية في بغداد(YOUSEF, 2022)

١. أبو موسى الخامس

واسمه الكامل أبو موسى سليمان بن محمد بن محمد بن أحمد. من أعلام مذهب بغداد الأوائل، اشتهر بأفكاره التي تجمع بين جوانب المذهبين السابقين، وهو من أعلام مذهب بغداد الأوائل. تعلَّم النَّحْو على أبي العباس، وهو في نحو الأربعين من عمره. ومع ذلك، فقد تعلَّم النَّحْوَ أيضًا على علماء النَّحْوِ من علماء بشرة. وتوفي أبو موسى ليلة الخميس ٧ ذي الحجة سنة ٣٠٥ هـ، ودفن في بغداد. ومن المصنفات التي خلفها أبو موسى: كتاب خلق الإنسان، وكتاب السبق والنضال، وكتاب الأنباط، وكتاب الوحوشي، وكتاب مختصر في النحو.

٢. ابن شقير

واسمه الكامل أبو بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير. من أعلام المذهب البغدادي الذين اشتهروا بمصنفاته التي تصف قواعد النحو بمنهج انتقائي. ومثل ابن كيسان، فقد أخذ ابن شقير علم النحو عن علماء النحو من الكوفيين والبصريين مثل ابن كيسان. فجمع بين هاتين المذهبين المختلفين. توفي في شهر صفر سنة ٣١٧ هـ من مؤلفاته: كتاب "المختصر في النحو"، وكتاب "المقصور والممدود"، وكتاب "المدخل إلى علم القراءات"، وكتاب "المدخل إلى علم القراءات."

٣. ابن الخياط

واسمه الكامل أبو بكر أحمد بن محمد بن مَنْصُور بن الخيّاط. شخصية اشتهر بتحليلاته المتعمقة في النحو العربي ومساهمته في وضع مصطلحات النحو. وقد جمع بين مذهب الكوفة في النحو مذهب البصرة في النحو مثل ابن كيسان وابن شقير. توفي ابن الخيّاط سنة ٣٢٠ هـ في بشرة. من مؤلفاته في مجال النحو: كتاب "النَّحْو الكبير"، وكتاب "الموجز"، وغيرهما.

٤. نفطويه

واسمه الكامل: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي شَفْرَة العَتَكِي الأزدي الواسطي. وُلِدَ في حدود منتصف سنة ٢٤٠ هـ، وسكن بغداد. وكان قريبًا من خالد بن عبد الله المزني. من أعلام مذهب بغداد الذين دعوا إلى منهج معتدل في القياس، وأكدوا على أهمية البحث والتحليل في دراسة الحديث، وكان من أعلام مذهب بغداد. كما كان من الشخصيات التي جمعت بين مذهب الكوفة والبصرة، لكنه رفض الرأي القائل بوجود عملية اشتقاقية في علم الكلام العربي. توفي نفطويه يوم الأربعاء ١٢ صفر ٣٢٣ هـ ببغداد، ودفن يوم الخميس. من مؤلفات نفطويه: كتاب "التوضيح"، وكتاب "الإشارات"، وكتاب "غريب القرآن"، وكتاب "الاستقصا"، وكتاب "الاستقصاء"، وغيرها.

٥. ابن الأنباري

واسمه الكامل: أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن بسيار بن الحسن بن

بيان بن أبي السمح بن أبي فروة بن قطن بن دعامة العنبري. ولد في يوم الأحد الحادي عشر من رجب سنة ٢٧١ هـ، وتوفي قبل الخمسين من عمره، وكان ذلك في حدود سنة ٣٢٨ هـ ببغداد، ودفن بالقرب من وجبة أبيه. كان ابن الأنباري عالمًا جليل القدر، قوي الحفظ، وكان ابن الأنباري عالمًا جليلًا ذا حافظة قوية. أخذ الكثير في علم النَّحْو عن علماء الكوفة في علم النَّحْو. وكان من أعيان مدرسة بغداد الذي اشتهر بقدرته على الجمع بين مختلف المذاهب وطرح رؤية شاملة للنحو. له العديد من المؤلفات في مجالات الرواية واللغة والأدب والحديث. فمثلا في مجال الرواية ألف كتاب "المقصور والممدود"، وفي مجال علم اللغة ألف كتاب "العُباب"، وفي مجال الأدب ألف كتاب "غريب الحديث" (لم يتمه)، وفي مجال علم الحديث ألف كتاب "غريب الحديث" (لم يتمه أيضا).

٦. الأخفش الأصغر

واسمه الكامل أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل. كان أحد أعلام الرواة المشهورين الذين أخذوا علم الرواية عن غير واحد من علماء الرواية السابقين، وشخصية معروفة بالخبرة في علم الحديث، ومساهمته في تطوير علم الحديث، وكان من أهل العلم المشهورين في علم العربية. ومن أجل ذلك سافر كثيراً تاركاً بغداد. وبعد أن عاد إلى بغداد بدأ الفقر يدب إليه إلى أن توفي فجأة في السابع من ذي القعدة سنة ٣١٥ هـ، ودفن في مقبرة قنطرة بردان. من أشهر مؤلفاته: "شرح كتاب سيبويه"، و"تفسير رسالة سيبويه"، و"كتاب التستنية والجامع"، و"كتاب المهذب في النحو"، و"كتاب الجراد"، و"كتاب الأنواء".

شخصيات مدرسة بغداد المعاصرة للنَّحْو في بغداد هي :(As-Sinjarjy, 1986)

١. ابْنُ خَالَوَيْهِ

وَاسْمُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالَوَيْهِ. وُلِدَ فِي هَمْدَانَ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ لِلدِّرَاسَةِ (٣١٤ هـ) . أَخَذَ الْقُرْآنَ عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ، وَالنَّحْوَ وَالْأَدَبَ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ، وَنَفْطَوَيْهِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي عَمَّارٍ الزَّاهِدِ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُخَلَّدٍ الْعَطَّارِ، وَكَانَ شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ. كان من أعلام مذهب بغداد المعروفين بتفكيره التجديدي ومساهمته في تجديد دراسة الرواية بإدخال وجهات النظر اللغوية

الحديثة. من مؤلفاته: كتاب "الجمل في النحو"، و"الاشتقاق"، و"الاترغن في اللغة"، و"القراءات"، و"إعراب ثلاثين سورة من القرآن"، و"المقصور والممدود"، و"الفاءات"، و"مُذَكِّر القرآن"، و"شرح مقصورة ابن دريد"، و"كتاب اللمع"، و"البديع في القراءات السبع"، و"كتاب أسد"، و"كتاب المبتدأ"، و"كتاب التذكرة". تُوُفِّيَ بِمَدِينَةِ حَلَبَ سَنَةَ ٣٧٠ هـ.

٢. أبو علي الفارسي

واسمه الكامل أبو علي الحسن بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان. ولد بنيسابور سنة ٢٨٨ هـ، ورحل إلى بغداد سنة ٣٠٧ هـ، ودرس النحو والزجاج والمبرمان والأخفش ونفطويه؛ وأخذ اللغة عن ابن دريد، ودرس القراءات على بكر بن مجاهد. وَكَانَ مِنْ أَتْبَاعِ الْمُعْتَزِلَةِ، وَقِيْلَ: كَانَ مِنْ أَتْبَاعِ الشِّيْعَةِ. وكان من مشاهير مذهب بغداد المعروفين بمصنفاته التي تناقش جوانب مختلفة من علم الكلام بالتفصيل، بمنهج انتقائي مميز. له في القراءات كتاب حجة القراءات (يحتوي هذا الكتاب على حجته في أن كل قراءة متواترة يؤيدها علم اللغة والشعر), كتاب الاقتضاب في علم الكلام لأبي علي الجبائي (علم الكلام)، كتاب الإغفال (وقد نسيه الزجاجي في المعاني) كتاب نقض النوادر، شرح أبيات الإعراب، مختصر إعراب القرآن (وهو كتاب مختصر إعراب القرآن). توفي أبو علي الفارسيّ ببغداد في ١٧ ربيع الأول سنة ٣٧٧ هـ في ١٧ ربيع الأول سنة ٣٧٧ هـ، عن ٩٢ سنة. وَدُفِنَ فِي سَنِيْزَا، وَدُفِنَ فِي سَنِيْزَا.

٣. ابن جني

واسمه الكامل أبو الفتح عثمان بن جني، ولد بالموصل قبل سنة ٣٣٠ هـ (وبعضهم يقول إنه ولد سنة ٣٢٠ هـ). تتلمذ على ابن مقسم وأبي الفرج الأصفهاني، وأبي العباس أحمد بن محمد المعروف بالإمام الأخفش وأبي سهل القطام. واشتهر بتحليلاته العميقة في النحو العربي ومساهمته في تطوير علم النحو، كما اشتهر بتحليلاته العميقة في النحو. له مؤلفات في النحو: كِتَابُ التَّعْقِيبِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، كِتَابُ الْمُعْرِبِ، كِتَابُ الْمُعْرِبِ، كِتَابُ الْمُبْدَلِ وَالْمُبْدَلِ، كِتَابُ الْمُعْرِبِ وَالْمُعْرِبِ، كِتَابُ الْخُشُوعِ، كِتَابُ سِرِّ سِينَا الْإِعْرَابِ، كِتَابُ اعْتِلَالِ الْقَدَمِ (مجموعة محاضرات أبي علي

الفارسي) كِتَابُ مَنَازِلِ الْعَرَبِ، كِتَابُ تَذْكِرَةِ الْأَشْيَبَانِ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ. في الشرح كتاب جمل الأصول-التصريف، كتاب شرح تصريف المازني، كتاب تصريف الملوكي. في علم العروض كتاب العروض والقوافي، كتاب الكافي (شرح كتاب الكافي للأخفش). في الأدب والشعر: كتاب (شرح ديوان المتنبي)، كتاب (شرح ديوان المتنبي)، كتاب معاني أبيات المتنبي وغيرها. توفي ببغداد في يوم الجمعة من شهر شَعْفَر سنة ٣٩٢ هـ، ودفن في سنيزة بجوار قبر أستاذه أبي علي الفارسي، وهناك قبر سيح الجنيد أحد أعلام التصوف.

٤. **الزمخشري**

اسمه الكامل جاد الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، وهو شخصية بارزة في التيار البغدادي، عُرف بمؤلفاته الشهيرة، وأهمها "المفصل" في علم النحو. وُلد يوم الأربعاء ٢٧ رجب ٤٦٧ هـ في زَمَخْشَر، وهي قرية صغيرة في خوارزم. نشأ في بيئة علمية، وتلقى العلم من علماء بارزين كأبي مضر محمود بن جرير، وأبي علي الضرير، وأبي سعد البيهقي. من أبرز مؤلفاته: "تفسير الكشاف"، و"الفائق في غريب الحديث"، و"المفصل في النحو". تُوفي ليلة عرفة، ٩ ذو الحجة ٥٣٨ هـ في جرجانية بعد عودته من مكة.

ج. **خصائص مذهب بغداد في علم النحو**(Muhammad, 1991)

١. **انتقاء الآراء** :تمتاز مذهب بغداد بمنهج انتقائي، حيث تجمع بين آراء مذهب البصرة والكوفة، فتختار الأنسب وتنتج رؤى جديدة في النحو.
٢. **دمج المنهجين** :دمجت بين منهج البصرة العقلاني ومنهج الكوفة النصي، مما أدى إلى نهج متوازن وشامل.
٣. **تأثير العلوم** :تأثرت بالتقدم العلمي والثقافي في بغداد، خاصةً عبر علماء الكوفة كالكِسائي والفراء.
٤. **استخدام المصطلحات الفلسفية** :تبنت بعض المصطلحات الفلسفية لشرح مفاهيم النحو مثل "العرض" و"العلّة"
٥. **السماع** : لم يلتزم البغداديون بتشدد البصريين في الاعتماد على لهجات قبائل العرب الفصحاء فقط، مثل بني نجد وبني الحجاز. على عكس ذلك،

كانوا يميلون إلى رأي الكوفيين بأن كل اللغة العربية بأشكالها المختلفة يمكن أن تكون دليلًا. أشار ابن جني إلى أن "اللغة بجميع تنوعاتها دليل."

٦. **القياس** : اعتمدوا نهجًا وسطيًا، حيث قَبِلوا الأمثلة الفردية كحجة بشرط إخضاعها للبحث والنقاش.

٧. **القراءة الشاذة** : أجازوا استخدامها كدليل بشرط توثيقها والتحقيق فيها.

٨. **استخدام الحديث** : اعتبروا الحديث النبوي مرجعًا أساسيًا في النحو، خلافًا للبصريين والكوفيين.

٩. **شعر المولدين** : سمحوا باستخدامه كحجة، مما يعكس انفتاحهم على مصادر متنوعة.

د. انعكاسات علم النحو عند المذهب البغدادي

لقد ترك التيار البغدادي إرثًا مهمًا في تاريخ تطور علم النحو. من خلال منهجه الانتقائي، وتنوع مصادره، وأفكاره المبتكرة، أثر في دراسة النحو عبر العالم الإسلامي، وما زالت أفكاره تدرس حتى اليوم.

١. **المنهج الانتقائي**: جمع بين آراء البصرة والكوفة، مما يعزز فهم الطلاب للمناهج المتنوعة في النحو من خلال أساليب تعليمية متعددة مثل القياس والاستقراء.

٢. **قبول اللهجات**: أكد التيار على شرعية تنوع اللهجات العربية، مما يدعم تقدير التنوع اللغوي في التعليم الحديث.

٣. **تنوع المصادر**: اعتمدوا على مصادر مختلفة كالكتب الكلاسيكية والحديثة لتوسيع فهم النحو وتطبيقه.

٤. **التحليل النقدي**: شجع التيار التفكير النقدي من خلال القياس والقراءات الشاذة.

٥. **دمج النصوص الثقافية**: استخدم الحديث والشعر كأدوات تعليمية لفهم السياق التاريخي.

٦. **التكيف مع العصر الحديث**: اعتمدوا على تطور اللغة لدمج وسائل الإعلام والتكنولوجيا في التعليم.

يمثل هذا النهج مثالًا على تعليم اللغة العربية بطريقة شاملة ومتكاملة تلائم

العصر الحديث.

الخلاصة

تاريخ مذهب بغداد في علم اللغة العربية ظهرت مذهب بغداد في النحو العربي بعد مذهب البصرة والكوفة، حيث لعبت دورًا حيويًا كجسر بين المذهبين. تميز المذهب بمناهجها الوصفية والمرنة، مما سمح لها باستيعاب التنوع اللغوي والثقافي الذي أتاحه موقع بغداد كمركز للحضارة الإسلامية في العصر العباسي.

لم يكتفِ المذهب بنقل القواعد القديمة بل طور قواعد جديدة تتماشى مع التطورات الثقافية والعلمية في عصرها. كانت هذه المدرسة رمزًا للانتقال من التقليد إلى الابتكار، مما أسهم في توسيع أفق دراسة النحو العربي عالميًا.

المراجع

Abdurrohman, R., & Sopian, A. (2023). Peran Madzhab Basrah dalam Pengembangan Ilmu Nahwu: Tinjauan pada Kitab al-Muyassar karya Aceng Zakaria. *Ukazh: Journal of Arabic Studies*, *4*(1), 119–131. https://doi.org/10.37274/ukazh.v4i1.741

Ahmad Zaky. (2020). Ushul Nahwi Perkembangan dan Sejarahnya. *Waraqat : Jurnal Ilmu-Ilmu Keislaman*, *4*(1), 15. https://www.assunnah.ac.id/journal/index.php/WRQ/article/view/69

Ar-Rajahy, F. R. (2005). *Ushul An-Nahwy 'inda Al-Baghdady*. Jami'ah Al-Kuwait.

As-Sinjarjy, A. (1986). *Al-Mazahib An-Nahwiyah fi Dhai'id Dirasat Al-Lughawiyah Al-Haditsah*. Al-Faishaliyah.

Dhif, S. (2014). *Al-Madrasah An-Nahwiyah*. Dar al-Ma'arif.

Febriyanti, U., Abdurrahman, M., & Sopian, A. (2021). Is Historical Study of Nahwu on Madrasah Basra and Kufa Important to Teach? The Analysis of Opinion on Indonesian AFL Students. *Al-Ta'rib : Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya*, *9*(1), 25–34. https://doi.org/10.23971/altarib.v9i1.2522

Fransisca, T. (2015). Konsep I'rab dalam Ilmu Nahwu. *al Mahāra: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *1*(1), 65–82. https://doi.org/10.14421/almahara.2015.011-04

Holilulloh, A. (2020). Pengaruh Mazhab Naḥwu Kūfah dalam Kitab Matn al-Ājurrūmīyah. *Al-Ma'rifah*, *17*(2), 139–148. https://doi.org/10.21009/almakrifah.17.02.04

Husaini, M. (1945). *Al-Madrasah Al-Baghdadiyah fi Tariikhi An-Nahwy Al-'arabiy* (مؤسسة الرسالة (محرر)). دار عمار.

Ibrahim, A. (2021). Kota Bagdad sebagai Central Peradaban Islam pada Masa Dinasti Abbasiyah. *Lentera: Indonesian Journal of Multidisciplinary Islamic*

Studies, *3*(1), 43–54. https://doi.org/10.32505/lentera.v3i1.3083

Ihsanudin. (2017). Sejarah Perkembangan Mazhab Nahwu Arab (Sebuah Tinjauan Historis). *Thaqafiyyat*, *18*(1), 72–85. http://scioteca.caf.com/bitstream/handle/123456789/1091/RED2017-Eng-8ene.pdf?sequence=12&isAllowed=y%0Ahttp://dx.doi.org/10.1016/j.regsciurbeco.2008.06.005%0Ahttps://www.researchgate.net/publication/305320484_SISTEM_PEMBETUNGAN_TERPUSAT_STRATEGI_MELESTARI

Jazuli, M., & Mustofa, A. (2017). Implikasi Madrasah Basrah Dan Kufah Dalam Pembelajaran Di Indonesia. *Kajian tentang Bahasa, Sastra dan Budaya Arab*, 205–216.

Latifah Fauziah, I., & Sopian, A. (2023). Kajian Inna : Dialektika Aliran Basrah dan Kufah dalam Buku Al-Inshâf fî Masâil Al-Khilâf. *Ukazh: Journal of Arabic Studies*, *4*(1), 102–118. https://doi.org/10.37274/ukazh.v4i1.739

M. Kamal. (2022). Mazhab-Mazhab Sintaksis Bahasa Arab Nahwu (Basrah, Kufah, Bagdad, Andalusia, Mesir). *Jurnal Bina Ilmu Cendekia*, *3*(1), 1–5. https://doi.org/10.46838/jbic.v3i1.119

Manan, N. A. (2020). Kemajuan dan Kemunduran Peradaban Islam di Eropa (711M-1492M). *Jurnal Adabiya*, *21*(1), 54. https://doi.org/10.22373/adabiya.v21i1.6454

Masrika. (2023). Perkembangan IlmuPengetahuan di Baghdad(Abbasiyah) dan Andalusia(Umayyah). *NIHAIYYAT: Journal of Islamic Interdisciplinary Studies*, *2*(2), 199–212.

Muhammad, al-T. (1991). *Nasy'ah al-Nahwy wa Tarikh Asyhuri Nuhat*. Dar al-Manar.

Muhammad, D. (2024). Peran Pemerintahan Daulah Abbasiyah dalam Peradaban Islam di Baghdad (750-1258 M). *Al-Ibrah : Jurnal Pendidikan dan Keilmuan Islam*, *9*(1), 16–39. https://doi.org/10.61815/alibrah.v9i1.361

Mulyani, M. (2017). Perkembangan Ilmu Nahwu pada Masa Daulah Abbasiyah. *Diwan : Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, *9*(2), 778–790. https://doi.org/10.15548/diwan.v9i2.146

Rahmap, R. (2014). Aliran Basrah; Sejarah Lahir, Tokoh Dan Karakteristiknya. *At-Turats*, *8*(1). https://doi.org/10.24260/at-turats.v8i1.104

Ramadhan, A. T. (2020). Sejarah Generasi Awal Madrasah Nahwu Bashrah dan Pengaruhnya terhadap Metode Pengajaran Nahwu di Mesir. *Jurnal Intelektualita: Keislaman, Sosial dan Sains*, *9*(2), 243–256. https://doi.org/10.19109/intelektualita.v9i2.5634

Rawway, S. (2003). *An-Nahwu-l Arabiy: Nasy'atuhu, Tathawwuruhu, Madārisuhu, Rijāluhu*. Dar Ghorib.

Taufik, S. Ag., M.A, T. S. A. . M. . (2020). Mazhab-Mazhab Ilmu Nahwu Dalam Sastra Arab Klasik. *AL-AF'IDAH: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Pengajarannya*, *4*(1), 65–87. https://doi.org/10.52266/al-afidah.v4i1.498

Widad, L., & Pribadi, M. (2023). Historisitas Mazhab Nahwu Di Andalusia Dan Tokoh-Tokoh Pembaharu. *JILSA: Jurnal Ilmu Linguistik & Sastra Arab*, *7*(2), 206–214.

YOUSEF, A. A. (2022). النحو العربي ومدارسه. *Mesned İlahiyat Araştırmaları Dergisi*, *13*(1), 33–62. https://doi.org/10.51605/mesned.1103567